الولاية : عموم الولايات

التاريخ : 25. 06. 2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ

إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ

إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا.

عيدُ الفِطْرِ

عيدُكُمْ مُبارَكٌ إخْوانِيَ الأعِزَّاء الذينَ مَلَأْتُمْ هَذا المَعْبَدَ بِفَرْحَةِ العيدِ!

أيُّها المُؤْمِنونَ الأَعِزّاءُ!

بَلَغْنا هَذا العيدَ بَعْدَ أيّامٍ كَثيرَةٍ مِنَ الصَّوْمِ والإفْطارِ والسَّحورِ، وبَلَغْنا أَعْتابَ الفَرَحِ وَالسَّكينَةِ وَالبَهْجَةِ بَعْدَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضانَ.

جَلَسْنا كَلَّ يَوْمٍ على مائِدَةِ الإفْطارِ ذاتِهِ، وَصِرْنا أَصْحابَ الانْتِظارِ ذاتِهِ. فَرِحْنا، وَنَشَرْنا الفَرْحَةَ، وَانْتَشَرَتِ الفَرْحَةُ فينا، وَتَشارَكْنا الفَرْحَةَ نَفْسَها في قُلوبِنا، وَعِشْنا جَميعاً بِاعْتِبارِنا مُسْلِمينَ عَجْزَ الآخَرينَ وَهُمومَهُمْ وأَكْدارَهُمْ. وَنَسينا كُلَّ خِلافاتِنا، وَصِرْنا يَداً واحِدَةً، فَاسْتَحْقَقْنا بِذَلِكَ العيدِ اليَوْمَ كَما اسْتَحْقَقْنا الإفْطارَ كُلَّ مَساءٍ.

أَيُّها المُسْلِمونَ الأفاضِلُ!

هَذا العيدُ عيدُ الأَمْنِ وَالأمانِ وَالعافِيَةِ. هَذا العيدُ عيدُ المُؤْمِنينَ الذينَ اسْتَسْلَموا للهِ حَقَّ اسْتِسْلامٍ.

هَذا العيدُ هُوَ عيدُ العَيْشِ بِما يَتَوافَقُ مَعَ غايَةِ الخَلْقِ وَحِكْمَتِهِ. هَذا العيدُ هُوَ عيدُ الإحْياءِ وَالتَّجْديدِ بِالقُرْآنِ. وَهَذا العيدُ هُوَ عيدُ الإفْطارِ الذي تَتَحَوَّلُ فيهِ النِّعَمُ إلى إكْرامٍ بِاعْتِبارِهِ مُكافَأَةً لِلْأَنْفُسِ التي هَذَّبَها الإمْساكُ.

هَذا العيدُ هُوَ عيدُ الإحْساسِ بِالفَقْرِ وَالجوعِ وَالعَطَشِ، وَتَشارُكِ النِّعَمِ وَالأمْوالِ التي نَمْلِكُها مَعَ الآخَرينَ. هَذا العيدُ هُوَ عيدُ التَّضامُنِ وَالتَّعاوُنِ وَالتَّزْكِيَةِ وَالعَطاءِ دونَ مُقابِلٍ.

هَذا العيدُ هُوَ عيدُ المُصْلِحينَ وَالمُفْلِحينَ وَلَيْسَ عيدَ المُفْسِدينَ. هَذا العيدُ هُوَ عيدُ الذينَ يَقِفونَ في وَجْهِ الفِتَنِ وَالفَسادِ وَالتَّفْرِقَةِ عَمَلاً بِهَذِهِ الآيَةِ الكَريمَةِ "**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**"[1].

إخْواني!

تَعالَوْا نَكُنْ إخْوَةً نَلْتَقي عَلى نَفْسِ المائِدَةِ، وَنَلْتَقي في قِبْلَةٍ واحِدَةٍ، وَنَتَحَدَّثُ عَنْ نَبِيٍّ واحِدٍ، وَنُؤْمِنُ بِكِتابٍ واحِدٍ، وَلْنُلْحِقِ الخَزْيَ وَالعارَ بِالذينَ يُريدونَ الإيقاعَ بَيْنَنا، وَلْنُفْسِدْ جَميعَ الفِخاخِ التي تَلُفُّ بِأَرْجُلِنا.

تَعالَوْا نَشُدُّ بَعْضَنا بَعْضاً عَمَلاً بِهَذا الحَديثِ الشَّريفِ: "**إن المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشدُّ بعْضُهُ بَعْضاً**"[2]، وَلْنُعَزِّزْ أُخُوَّتَنا وَلْيُساعِدْ بَعْضُنا بَعْضاً، وَلْنَجْعَلْ مِنْ مُدُنِنا مُدَنَ الأَمْنِ وَالأمانِ وَالإخاءِ، وَلْنَعْتَبِرْ اخْتِلافاتِنا ثَراءً.

إخْواني!

تَعالَوْا نَعْمَلْ لِنَكونَ أَبْناءً نَليقُ بِأَجْدادِنا، وَلا نَنْسى أَنْ نَكونَ أَمَلَ الإنْسانِيَّةِ تَحْتَ قُبَّةِ هَذِهِ السَّمَواتِ في العيدِ. تَعالَوْا نَعْمَلْ حَتّى لا يَتَضَرَّرَ وَلا يَتَأَذّى أَحَدٌ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ، وَلْنَدْعُ مِنْ أَجْلِ فَلاحِ الآخَرينَ.

تَعالَوْا نَهْجُرِ الخِصامَ الذي يُعَدَّ أَثْقَلَ عِبْءٍ عَلى القُلوبِ وَالصُّدورِ. تَعالَوْا نَشْعُرْ بِفَرْحَةِ العيدِ في قُلوبِنا. وَلْنَحْمِلْ فَرْحَةَ العيدِ وَبَهْجَتَها مِنَ القُلوبِ إلى القُلوبِ، وَمِنَ البُيوتِ إلى البُيوتِ، وَمِنَ المُدُنِ إلى المُدُنِ.

تَعالَوْا نُضْفي نَكْهَةً لِأَعْيادِنا بِرَسْمِ ابْتِسامَةٍ عَلى وُجوهِ اليَتامَى وَالفُقَراءِ وَالمَساكينِ، وَلْنَزْرَعْ فَرْحَةَ العيدِ

في قُلوبِ الذينَ لا يَسْتَطيعونَ الاِحْتِفالَ بِهِ. تَعالَوْا نَأْخُذْ بِخاطِرِ الذينَ يَنْتَظِرونَ الشِّفاءَ في زَوايا المَشافي، وَلْنَدْعُ مِنْ أَجْلِ إِخْوانِنا الذينَ يَعيشونَ في ضيقٍ وَعُسْرٍ في البُلْدانِ الإِسْلامِيَّةِ.

تَعالَوْا نَذْكُرْ بِالرَّحْمَةِ أَجْدادَنا وَشُهَداءَنا الذينَ ضَحّوا بِأَنْفُسِهِمْ في سَبيلِ هَذا الوَطَنِ الغالي حُبّاً وَرَغْبَةً. وَلْنَجْعَلْ خاطِرَ رَبّنا الذي جَعَلَ هَذا الصَّباحَ عيداً وَغَمَرَ يَوْمَنا رَحْمَةً؛ فَوْقَ جَميعِ الخَواطِرِ.

إِخْوانِيَ الأَعِزّاءُ!

لِيَكُنْ عيدَنا سَبَباً لِأَعْيادٍجَديدَةٍ، وَلْتَكُنْ فَرْحَتُنا تُراباً لِأَفْراحٍ جَديدَةٍ. وَلْتَكُنْ سَعادَتُنا عَزاءً وَتَسْلِيَةً لِلآلامِ التي تَحْصَلُ في شَتّى بِقاعِ العالَمِ. وَلْيَرْوِ العَطْشى ظَمَأَهُمْ وَعَطَشَهُمْ بِأَيْدينا. وَلْتَدُمِ الوَحْدَةُ وَالاتِّحادُ وَالمَحَبَّةُ فيما بَيْنَنا. عيدُكُمْ مُبارَكٌ إِنْ شاءَ اللهِ!

---

[1] آل عمران، 3/ 103.

[2] البخاري، الصلاة، 88.

من إعداد المديرية العامة للخدمات الدينية